النُّقَطُ البَيضاءُ

تأليف: أمل الشامسي

رسوم: نضال البزم

+6 سنوات

أنجزت هذه القصة بإشراف
الأستاذة: بدرية الشامسي
في إطار برنامج دبي الدولي للكتابة (ورشة الكتابة للطفل - دبي)

White Dots
Amal Al Shamisi

النقط البيضاء
تأليف: أمل الشامسي

© 2019 Qindeel Printing, Publishing & Distrubtion
لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب، أو نقله على أي نحو، وبأي طريقة سواء أكانت إلكترونية أم ميكانيكية أم بالتصوير أم بالتسجيل أم خلاف ذلك، إلا بموافقة الناشر على ذلك كتابة مقدمًا.

- الآراء الموجودة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي الناشر.
- موافقة «المجلس الوطني للإعلام» في دولة الإمارات العربية المتحدة:

رقم : MC-10-01-574709 تاريخ: 2019-10-20
ISBN: 978-9948-36-912-7

قنديل | Qindeel
للطباعة والنشر والتوزيع
Printing, Publishing, and Distribution

ص.ب: 47417 شارع الشيد زايد
دبي ـ دولة الإمارات العربية المتحدة
البريد الإلكتروني: info@qindeel.ae
الموقع الإلكتروني: www.qindeel.ae

© جميع الحقوق محفوظة للناشر 2019
الطبعة الأولى تشرين الأول / أكتوبر 2019م 1441هـ

نحو الإبداع والتميز

منذ انطلاقة «برنامج دبي الدولي للكتابة» في العام 2013 ونحن نراهن أن يكون رافدًا للشباب؛ يأخذ بأيديهم ويتبنى جهودهم وميولهم الإبداعية ليضعوا أقدامهم في بداية طريق الكتابة الاحترافية التي نأمل أن تصل بهم إلى مصاف كبار الكتَّاب والأدباء والمبدعين.

إنّه مشهد يعكس بكل جلاء حجم التطلعات التي تتبنَّاها «مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة» على مختلف الصُّعد ويترجم الجهود المبذولة والمبادرات الفريدة التي تسعى لإعادة الأمة إلى سابق عهدها، آخذة من المبادرات العالمية لصاحب السمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم مصدر إلهام لها، ومستمدة أفكارها ومشروعاتها الخلَّاقة من الرؤية الثاقبة لسمو الشيخ أحمد بن محمد بن راشد آل مكتوم، رئيس المؤسسة. ونحن إذ نعمل على توسيع رقعة البرنامج الدولي نساير تطلُّعات قيادتنا الرشيدة في نظراتها الاستشرافية لأجيال المستقبل من أبناء أمتنا العربية، الذين أوقدت فيهم مبادرة «تحدي القراءة العربي» جذوة الإبداع وأيقظت في أنفسهم مشاعر التحدي للَّحاق بركب الحضارة التي وضع أسلافنا مبادئها وخطَّت أقلامهم أبجديتها الأولى.

إنّ ثمار «برنامج دبي الدولي للكتابة» آتت أكلها من خلال أولئك الروَّاد الذين رافقهم في رحلة ممتعة مع أسس الكتابات الإبداعية وما حصول عدد من أعمال هؤلاء المبدعين على جوائز تقديرية على عدة مستويات إلا اعتراف بمدى فاعلية البرنامج وتحقيقه أهدافه التي وضعها، وصوابية نهجه الذي سلكه؛ تخطيطًا وتنفيذًا وإشرافًا. وإننا مع ذلك كله لا ننسى أن نثمن غاليًا جهود أولئك المتدربين الذي أثروا البرنامج برغبتهم المتَّقدة في التطور نحو الأفضل، كما لا يسعنا إلا أن نتوجه بكل الشكر للمدربين والمشرفين الذين أفاضوا من خبراتهم الإبداعية المكتسبة على مدى سنوات حياتهم، لتزويد المنتسبين للبرنامج بالأسس التي أخذت بأيديهم نحو قمم الإبداع الإنساني.

جمال بن حويرب
المدير التنفيذي لمؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم للمعرفة

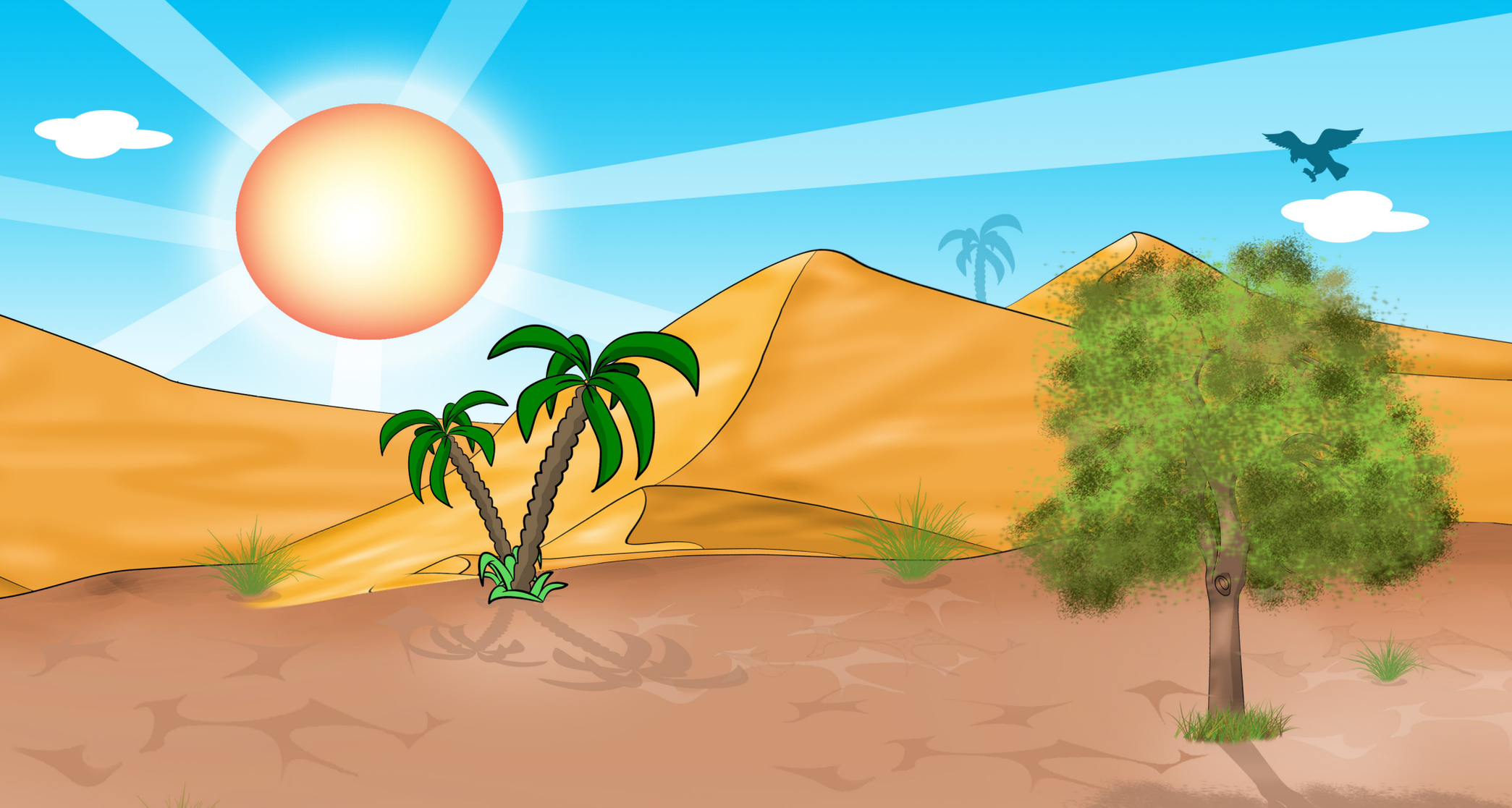

كُنتُ تائهًا في الصَّحراءِ بينَ الكُثبانِ الرَّمليةِ الحَريريِّة الملمسِ، وأشعَّةُ الشَّمسِ اللافحةُ تُشكِّل من بعيدٍ ذلكَ السَّرابَ الذي يخدعُني؛ كُلَّما ركضتُ نحوَهُ اختفى. وقعتْ عيناي على شجرةِ غافٍ شاهقةٍ، فتوجَّهتُ نحوَها، تظلَّلتُ بِها وغَلبني النُّعاسُ، استيقظتُ بسببِ الرِّمالِ التي دخلتْ في أنفي..

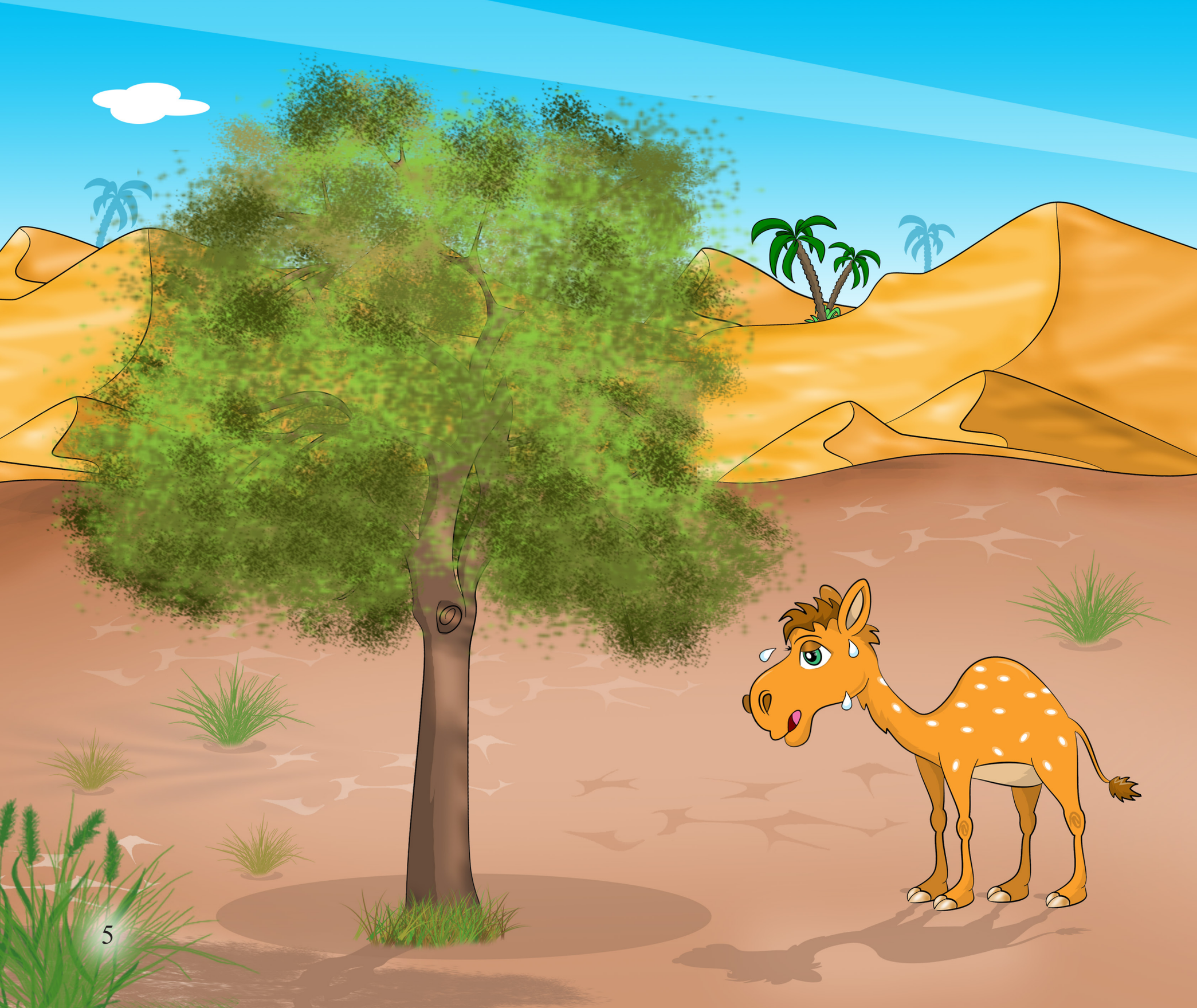

كان هناك يُربوعٌ أشقرُ يحفِرُ قريبًا مني فقلتُ: «أرجوك توقَّفْ، هذا مزعجٌ».

فأجابني اليُربوعُ: «أوه أنا آسفٌ، هل أنتَ بخيرٍ»؟

عرَّفتُ بنفسي: «أنا حُوار، أشعرُ بالعطشِ والإرهاق الشديدين، هل يُمكنكَ مساعدتي»؟

أجابني اليُربوعُ: نعم سأساعدُكَ، مِن أين أتيتَ يا حُوار؟

- أخبرتُه أني أعيشُ مع قطيعِ الجِمَال، بينَ العِــزَبِ، حـيثُ الكُثبانُ الرَّمليةُ المـُتَعرِّجةُ كأمواجِ البحر ونَسَماتُ الهواءِ المـُنعشةُ تُشعِركَ بطعمِ الحياةِ، بالقرب من واحةٍ تمتلئ بالأفلاجِ.

سألني اليربوعُ: أخْبِرني ما الذي تفعلُهُ هُنا وحدَكَ؟

حُوار: كُنتُ مُشاركًا في السِّباقِ السَّنويِّ الكبيرِ مُتقدِّمًا الجميعَ، حتى وصلتُ أعلى التلِّ، فدفعني «ضَائلٌ» فتدحرجتُ للأسفلِ..

تألَّمتُ ولمْ أستطِعِ النُّهوضَ مُباشرةً، اِستغثتُ لكن لم يسمعْني أحدٌ، وحين نهضتُ كانَ غُبارُ المتسابقينَ قد تلاشَى وأضعتُهم، شعرتُ بالوَحدةِ والقَلقِ حتى الْتَقَيتُكَ.

اليُربوعُ: لِماذا فعلَ ضائلٌ هذا؟

- هو دومًا يزعجني، في ذلكَ اليومِ بَعْدَ أنْ فَرَغتُ منَ التَّدريباتِ المُضنِية استعدادًا للسِّباقِ، أخذتُ قسطًا من الرَّاحةِ بجانبِ أحواضِ المياهِ..

دَفعَ ضائلٌ حوضًا بقوةٍ فانسكبَ الماءُ فتشَكَّلَتْ بقعةٌ كبيرةٌ وقالَ:

- «انظرْ، إنَّها تُشبِهُك يا حُوار» فضحِك الجميعُ.

اليربوعُ: لماذا لم تتصدّ لهُ؟

ـ كنتُ خائفًا منهُ، فهوَ أكبرُ منِّي حجمًا وسِنًّا.

اليُربوعُ: لماذا لا تبتعدُ أو تُخبرُ أحدًا عنهُ؟

- كيفَ لي أن أبتعدَ وهو في كلِّ مكانٍ، ويُشارِكُ في كلِّ المسابقاتِ التي أُشاركُ بها؟! هو ليس الوحيد الآخرونَ أيضًا يَسْخَرونَ من البُقَعِ البيضاءِ على جِلدي.

شكوتُ لأخي «قَعودٍ» فَواساني قائلًا:

- «هل شاهدتَ النَّمِرَ المُرقَّطَ؟ كمْ هو جميلٌ وسريعٌ جدًا»! أخبرتُه أنَّي أريدُ أنْ أكونَ عدَّاءً سريعًا جدًا كالنَّمِرِ المُرَقَّطِ، وأفوزَ في السِّباقِ الكبيرِ.

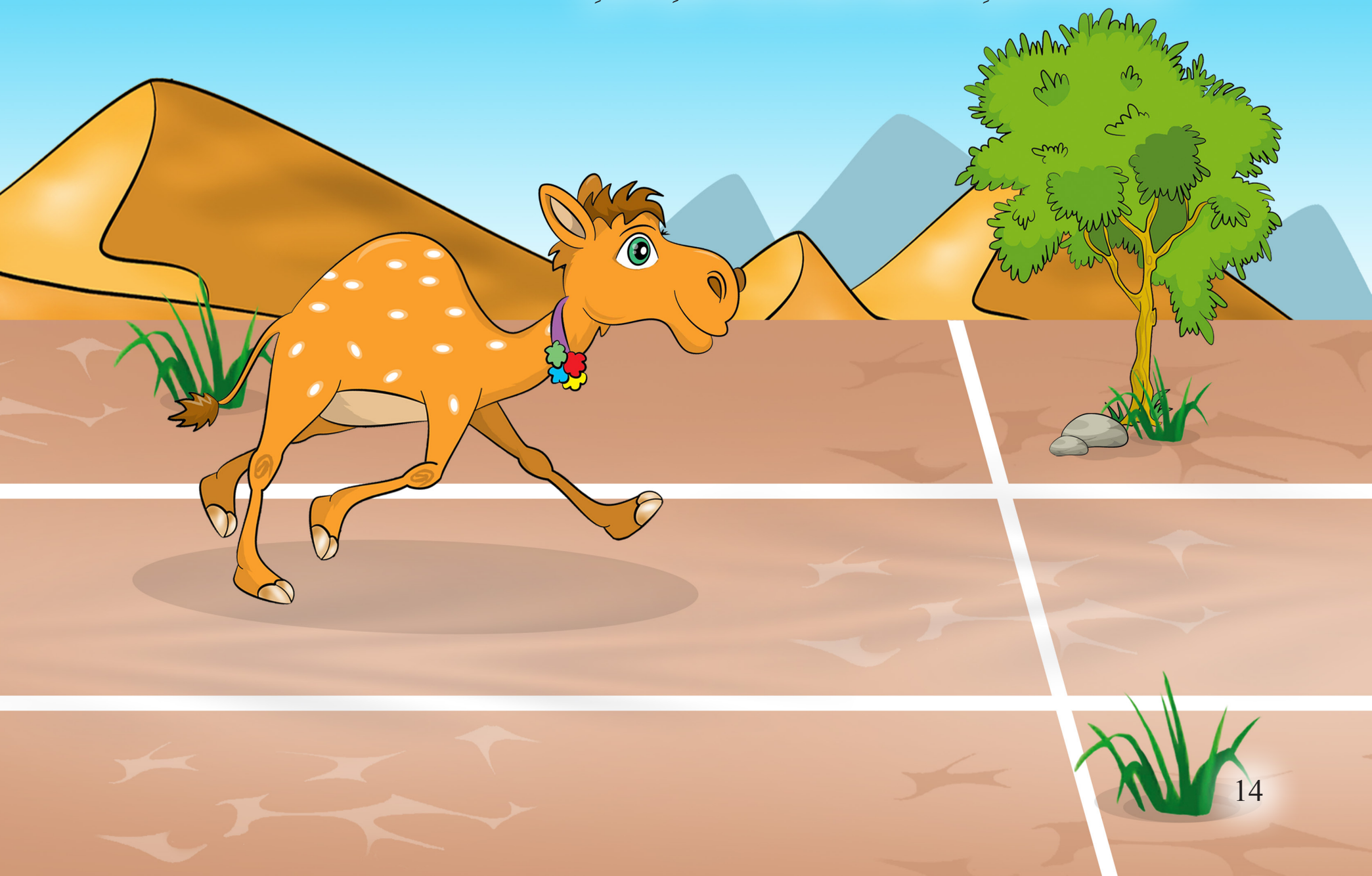

فاقترحَ أَن نَتدرَّبَ معًا، لقَدْ تدرَّبتُ باستمرارٍ كُلَّ يومٍ حتى أصبحَ جسدي قوِيًا وصِرتُ أسرعَ عدَّاءٍ في السِّباق.

واليومَ حانَ موعدُ السِّباقِ، فتجمَّعَتْ جماهيرُ الإبلِ والنُّوقِ لمُشاهدَةِ وتشجيعِ المُشاركينَ، شعرتُ بالخوفِ والارتباكِ في البدايةِ، فأخَذتُ نفَسًا عميقًا وانطلقتُ أعدو، سبقتُ الجميعَ وصعدتُ التَّلَّ المُرتفعَ..

وما إنْ أوشكتُ على النُّزولِ حتَّى دفعني ضائِلٌ!

اليربوعُ: «حُوار، لقد أحببْتُ فيكَ هذه العزيمةَ والتَّحدي».

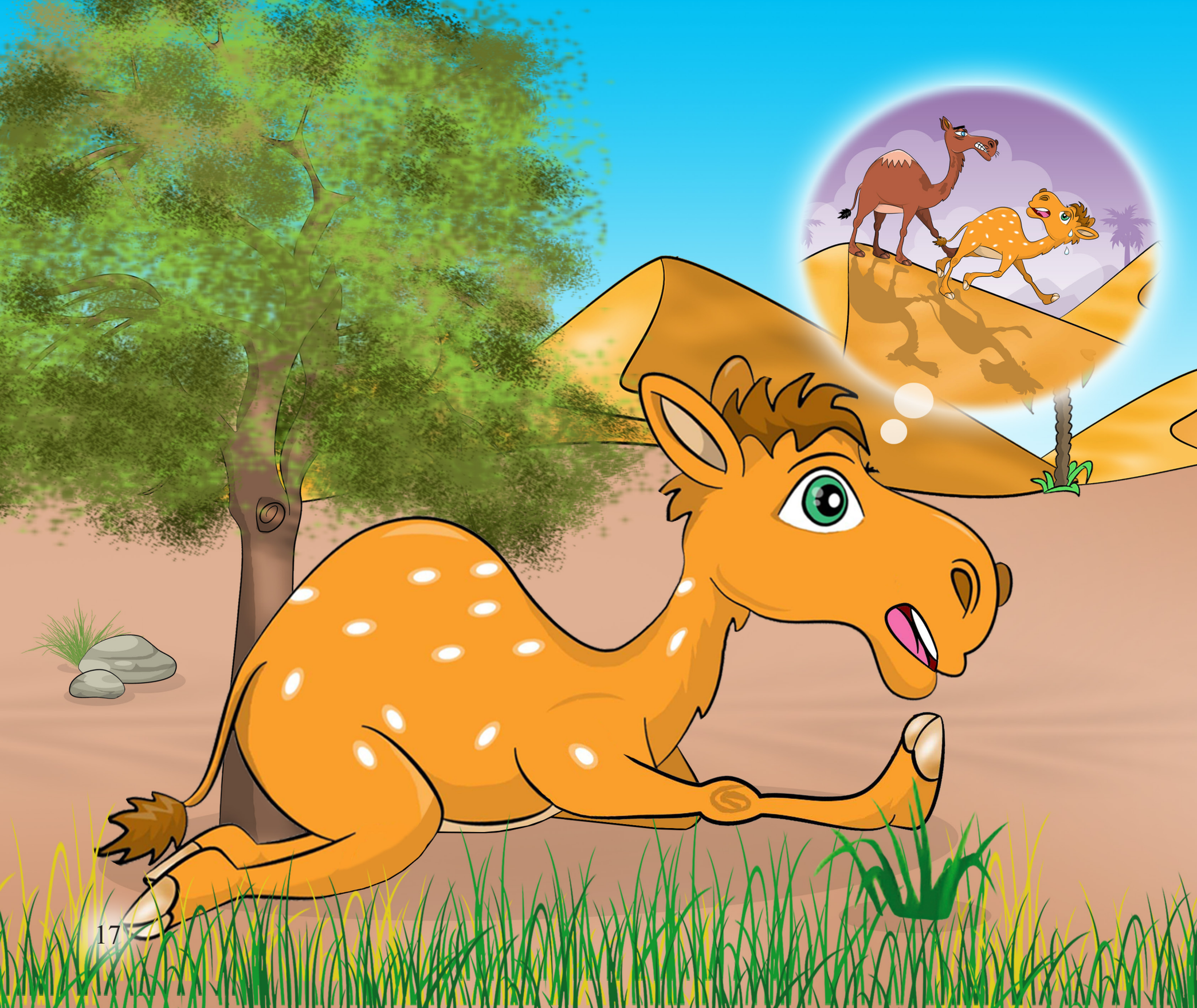

- تجوَّلتُ ولعبتُ معَ صديقي اليربوعِ بينَ أشجارِ النَّخيلِ العاليةِ وعناقيدِ الرُّطَبِ المتدليةِ بألوانِها الزَّاهيةِ وصوتُ خريرِ الماءِ يزيدُ المكانَ بهاءً وجمالًا..

- نظرتُ إلى صُورتي المُنْعكسةِ على بِركَة الماءِ، لم أصدقْ عينيَّ، كم كانَ جَمِيلًا طائرُ الشَّاهِينِ بجنَاحيهِ وريشهِ الأبيضِ المُرقَّط! حَلَّ بينَنا ليأكُلَ ويشربَ عرَّفني إليه اليربوعُ وطلبَ منه مساعدتي على العودةِ إلى الدِّيار.

فَردَّ مُرحِّبًا: «سأُساعدُك، سأحلِّقُ في السَّماءِ حتى أجدَ مكانَ السِّباقِ الكبيرِ ونعودَ بِك، هيَّا بنا، اتبعني». ودَّعتُ اليربوعَ وبدأتُ الرِّحلةَ مع الشاهينِ، مشيتُ خلفَهُ لساعاتٍ حتى بانت العِزبةُ من بعيدٍ، شعرتُ بالسَّعادةِ والسُّرورِ وشكرتُه.

- عُدتُ إلى المنزلِ وعادت الطَّمأنينةُ بين أهلي. أخبرتُهم بِما حصلَ معي وأنَّني تعرَّفتُ إلى أصدقاءَ رائعينَ. في اليومِ التَّالي ذهبتُ للصَّالةِ الرياضيَّةِ وشاهدتُ ضائلًا ورفاقَهُ، لم أَكترِثْ لهم وأكملتُ التَّمارينَ.

وعِندما انتهيتُ قامَ بالتعرُّضِ لي وحاولَ أن يضرِبَنيّ! وفي هذا الموقفِ الصَّعبِ، دافعتُ عن نفسِي، تفاديتُ يدَه، وأمسكتُها بكلِّ قوَّتي ونظرتُ لعينيه بحزمٍ وأبعدتُها عن طريقي..

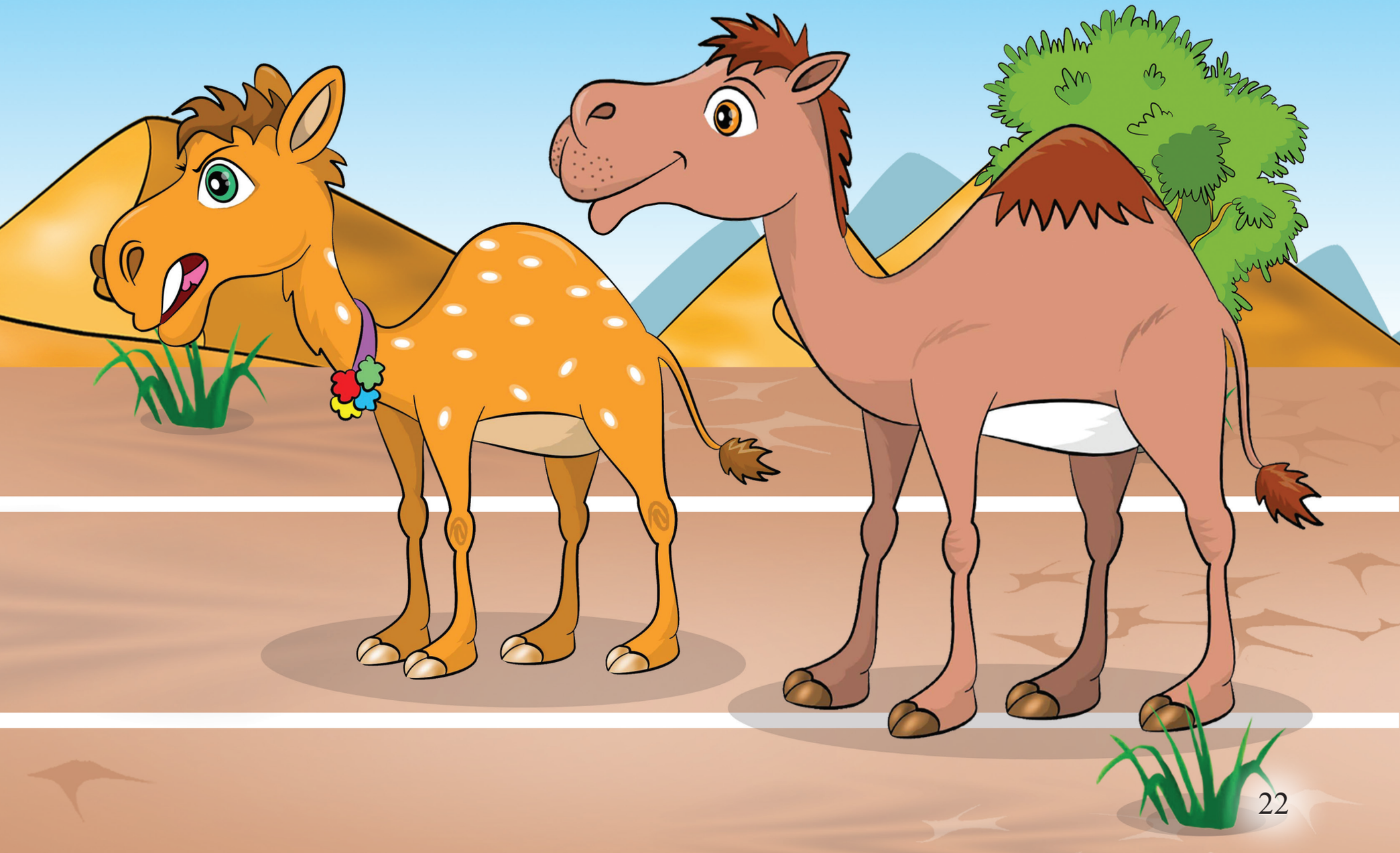

لن أسمحَ لأحدٍ أن يؤذيَني بعد اليومِ، ومنذُ ذلكَ الحين لم يتعرَّضْ لي، وعِشتُ بهدوءٍ
وبعدَ مرورِ عامٍ فُزتُ في السِّباق الكبيرِ وشعرتُ بالفخرِ.

العزبةُ: مصطلحٌ يُطلَقُ على مكانٍ في الصَّحراءِ تُربَّى فيه الإبلُ.

شجرةُ الغافِ: شجرةٌ محليةٌ في دولة الإمارات العربيةِ المتحدةِ، وتم اختيارُها لتكونَ مُكوِّنًا رئيسًا من شعار «عام التسامُح» نظرًا لدلالتها الكبيرة باعتبارها من الأشجارِ الوطنيةِ الأصيلةِ في الدولةِ، وتُعدُّ رمزًا للصُّمودِ والتعايُشِ في الصحراءِ.

اليُربوعُ: حيوانٌ ثدييٌّ يُشكِّلُ الجزءَ الأكبرَ من أعضاء فصيلةِ اليُربوعيات. اليرابيعُ قوارضٌ صحراويةٌ وثَّابةٌ نظرًا لامتلاكها أرجُلًا طويلةً.

الشاهينُ: يُعرفُ أحيانًا باسم الصَّقرِ الجوّال، أو الشيهانةِ عندَ أهلِ الجزيرةِ العربيةِ.